موسوعة

حقائق الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواجهة الشبهات

المجلد الأول

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة
INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

www.sarjz.org

الشبهة الخامسة

اتهام القرآن بالخطأ في وصفه السماء بالسقف المحفوظ(*)

مضمون الشبهة:

التبس الأمر على بعض الطاعنين فزعموا أن القرآن الكريم أخطأ في وصفه السماء بالسقف المحفوظ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (الأنبياء ٣٢) مدعين أن هذا الوصف لا يتناسب إلا مع شخص ينظر إلى السماء من الأرض، دون أدنى معرفة بعلم الفلك؛ فيظن أن السماء كسقف الخيمة، وأن القمر والنجوم أشياء مسطحة في ذلك السقف، وهذا يتناسب مع البدوى الجاهل فحسب، ويستدلون على زعمهم بأن الفراغ لا يمكن أن يكون سقفًا، فضلا عن أن يكون سقفًا محفوظًا.

وجها إبطال الشبهة:

١) أثبت العلم أن السماء هى كل ما يحيط بالأرض بدءًا من غلافها الغازي وانتهاءً بحدود الكون المدرك، كما أنها عبارة عن بناء متماسك مترابط، على الرغم من تمدد هذا البناء واتساعه المستمر بسرعة رهيبة إلا أنه لا يوجد به أى فراغ، وأحدث ما يقرره العلماء، وآخر وصف يصفون به هذا الغلاف، هو أنه كالسقف الذي يحمينا.

٢) إن الغلاف الجوي المحيط بالكرة الأرضية هو جزء من " السماء" يؤدى وظائف ضرورية؛ لاستمرار الحياة بالنسبة لجميع الكائنات؛ إذ توصل العلماء في العصر الحديث إلى أن هناك نظامًا متكاملا يعمل فوق الأرض، يتمثل في الغلاف الجوي بطبقاته، وهو يحيط عالمنا ويحميه من التهديدات الخارجية، بيد

(*) منتدى المسيحيين المغاربة. www. Movemegod.com

أن العلماء لم يعلموا بوجوده إلا مؤخرًا ، لكن الله ﷻ أخبرنا به منذ قرون بعيدة ، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾ (الأنبياء: ٣٢).

التفصيل:

أولا. أثبت العلم الحديث مدى دقة الوصف القرآني للسماء بالسقف:

١) الحقائق العلمية:

في البداية نود الإشارة إلى أن السماء جزء من الغلاف الجوى أو الفضاء الخارجي، وبالتأثير المرئى تبدو أنها تحيط بالأرض، وخلال النهار تظهر السماء زرقاء عميقة.

وكان المعتقد القديم عن السماء أنها غلاف أو سقف للأرض لونه أزرق نهارًا وإذا جاء الليل كان أسود .. وكان المعتقد أيضًا أن السماء شيء ملموس ، كالسقف مثلًا يمكن لمسه للصاعد إليها.

أما السماء في العصر الحديث فهي وصف لما نراه فوق الأرض، وليست شيئًا ملموسًا يمكن الوصول إليه، وما نراه من لون أزرق هو انعكاس ضوء الشمس على الغلاف الجوي للأرض الذي سرعان مايتغير لونه إلى البنفسجي عند الغروب أو الشروق، وبعدها يصبح أسود، وتُرى النجوم وأصقاع الفضاء المتاح للعين المجردة ، ذلك أن ضوء الشمس يختفى عند الغروب ثم ينعكس على الغلاف الجوي، فيصبح الغلاف الشفاف مكشوفًا للفضاء الخارجي، وما نراه من سواد هو المادة الداكنة للفضاء البعيد.

صورة من طائرة توضح السماء من أعلى

كما أثبت العلم الحديث أنه لا يوجد في الكون شيء اسمه خلاء أو فضاء، كما أثبت أن المادة تنتشر انتشارًا كاملًا، وأن السماء بناء محكم؛ فعلى الرغم من أن الكون يتسع باستمرار إلا أن أجزاء السماء شديدة التماسك والترابط، بمعنى أن المجرات تتباعد عن بعضها بعضًا بسرعات تكاد تقترب من سرعة الضوء(٣٠٠ ألف كم في الثانية)، وتتخلق المادة من حيث لا يعرف الناس؛ لتملأ الفراغات الناتجة بين هذه المجرات المتباعدة؛ حتى لا يكون في السماء فراغ ولا فضاء.

فالمسافات بين أجرام السماء مليئة بغلالة رقيقة جدًّا من الغازات التي يغلب عليها غاز الإيدروجين، وينتشر في هذه الغلالة الغازية بعض الجسيمات المُتناهِية في الصغر من المواد الصلبة ، على هيئة هباءات من غبار دقيق الحبيبات، يغلب على تركيبه ذرات من الكالسيوم، والصوديوم، والبوتاسيوم، والتيتانيوم، والحديد،

بالإضافة إلى جزيئات من بخار الماء، والأمونيا، والفورمالدهايد، وغيرها من المركبات الكيميائية .

وبالإضافة إلى المادة التي تملأ المسافات بين النجوم ، فإن المجالات المغناطيسية تنتشر بين كل أجرام السماء لتربط بينها في بناء محكم التشييد، مُتماسِك الأطراف، وهذه حقيقة لم يدركها العلماء إلا في القرن العشرين، بل في العقود المتأخرة منه [1].

صورة لمركز مجرتنا درب التبانة مغطاه بغلالة من سحب الغاز والغبار

1. السماء في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مرجع سابق، ص٨٦، ٨٧.

وها هو العالم "**فريد هويل**"[1] يعترف بأن السماء بناء وليست فضاء، وذلك في كتابه(الكون الذكي *The Intelegent Universe*)؛ فيقول: كنا ننكر وجود خالق لهذا الكون من قبل، فإذا بالخالق يؤكد لنا وجوده، بامتلاء الفراغات الناتجة عن ابتعاد المجرات بمادة تتخلق من حيث لا ندرى من أين تأتي هذه المادة!

فهذه شهادة بأن الذي خلق الكون، هو الذي يخلق هذه المادة ليملأ بها هذه المسافات الشاسعة التي تتكون بين المجرات المتباعدة عن بعضها[2].

وهذه الشهادة تبين مدى فساد قول القائل بأن الكون يحتوى على فراغ، ويستنكر أن يكون هناك سقف يحمينا.

لقد اكتشف العلماء حديثًا طبقات الكون الفسيح بامتداد النجوم في المجرات في الفضاء اللانهائى، وذهب العلماء إلى أنها جميعًا تشير إلى السماء وهى:

١. الغلاف الجوى للأرض.

٢. الفضاء المحيط بالأرض الذي يسبح فيه القمر مشدودًا بجاذبية الأرض وتابعًا لها.

٣. فضاء المجموعة الشمسية الذى تسبح فيه الكواكب حول الشمس.

٤. المجال الذى تجرى فيه الشمس بمجموعتها داخل المجرة.

---

1. السير" فريد هويل" فلكي وعالم رياضيات بريطانى، وهو من أسس لنظرية الانفجار العظيم، وصاحب نظرية"الحالة المضطردة" بخصوص أصل الكون.

2. وجعلنا السماء سقفًا محفوظًا... آية قرآنية وحقيقة علمية مبهرة، مقال منشور بمنتدى طيوب www.toyob.com

٥. الفضاء الذى تشعله مجرة درب التبانة متحركة في الفضاء الفسيح.

٦. فضاء الكون المرئي بما فيه من آلاف المجرات.

٧. الفضاء اللانهائي الذي لم تزل تنطلق فيه المجرات المتباعدة عن بعضها موسعة للكون باطراد إلى ماشاء الله.

وذهب فريق إلى القول بأن السماء هى طبقات الغلاف الجوي، هذه الطبقات تختلف عن بعضها بعضًا في الترتيب على النحو الآتي:

١ ـ أدنى هذه الطبقات طبقة التروبوسفير.

٢، ٣ ـ يعلو هذه الطبقة طبقتان يطلق عليهما مجتمعتين: الستراتوسفير.

٤ ـ **أما الطبقة الرابعة**: الميزوسفير.

٥ـ **الطبقة الخامسة**: الثربوسفير.

٦ ـ **الطبقة السادسة**: الأيونوسفير.

٧ـ **الطبقة السابعة**: الإكسوسفير[1].

وسواء كان الغلاف الجوي بطبقاته هو المقصود أم كانت سماء الكون على امتدادها هى المقصودة، فإن هذا يدل دلالة قاطعة على أن السماء سقف، ولا يختلف في ذلك الناظر إليها من الأرض ـ البدوى البسيط ـ أو الناظر إليها من أى جهة أخرى ـ رواد الفضاء مثلًا ـ وصدق

1. الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، د. أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٩، ٢٠.

الله إذ يقول: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾ (الأنبياء: ٣٢).

ثانيًا. الغلاف الجوى المحيط بالكرة الأرضية هو جزء من السماء، يؤدى وظائف ضرورية لاستمرار الحياة بالنسبة لجميع الكائنات الحية:

- الحقائق العلمية:

إن الغلاف الجوى المحيط بالكرة الأرضية هو جزء من "السماء" يؤدي وظائف ضرورية لاستمرار الحياة بالنسبة لجميع الكائنات الحية حتى التي توجد في أعماق البحار، ويدور هذا الغلاف حول الأرض ويرتبط بها بقوة الجاذبية، ويتكون من خليط من الغازات تتخللها جسيمات دقيقة عالقة من مواد صلبة كالأتربة والدخان، ومواد سائلة كبخار الماء، وقد أثبتت الأبحاث العلمية التى أجريت في القرن العشرين أهمية كل طبقة من طبقات الغلاف الجوي.

إن أحدث شيء يقرره العلماء وآخر وصف يصفون به هذا الغلاف أنه كالسقف الذي يحمينا في وسط هذا الكون المظلم والبارد، فهو يقوم بما يأتي:

١. من أهم خصائص الغلاف الجوي أنه يحفظ حياة الكائنات على ظهر الأرض؛ ففيه الأكسجين اللازم لاستمرار الحياة.

٢. يقوم الغلاف الجوى بحفظ وتخزين الحرارة القادمة من الشمس، والمحافظة على حرارة معتدلة ومناسبة للحياة، ولولا هذه الميزة لأصبح كوكب الأرض كالقمر درجة الحرارة على أحد وجهيه أكثر من مائة درجة، وعلى الوجه الآخر أقل من مائة درجة تحت الصفر.

٣. ملايين الأحجار النيزكية تهوي على الأرض يوميًّا، جميعها يتصدى لها الغلاف الجوي فتحترق بسبب احتكاكها معه قبل أن تصل إلى الأرض إلا القليل منها[1]، وأثبت العلماء أن السماء سقف محفوظ من خلال هذه الوظيفة المهمة التى يقوم بها الغلاف الجوي؛ إذ بها يحفظ الحياة على سطح الأرض، فهو يقوم بتحطيم جميع النيازك التى تكون بطريقها إلى الأرض، وهذه النيازك يكون عددها بالملايين، ولا تصل إلى الأرض إلا وقد تحولت إلى ذرات صغيرة.

هذه الصورة التوضيحية تظهر النيازك وهي على وشك الارتطام بالأرض، والأجرام السماوية التي تسبح في الفضاء قد تشكل تهديدًا خطيرًا على الأرض، ولكن الله ﷻ الذي خلقها بأكمل خلق جعل الغلاف الجوي سقفًا حاميًا لها، وبفضل هذه الحماية الخاصة فإن معظم النيازك لا تؤذي الأرض؛ إذ إنها تتفتت في الغلاف الجوي.

فتخيَّل لو أن تلك الملايين من النيازك ضربت الأرض ماذا سيحدث؟!

1. السقف المحفوظ، عبد الدائم الكحيل، مقال منشور بموقع www.Kaheel7.com

فالغلاف الجوي الذي يحيط بالأرض يؤدي وظائف ضرورية لاستمرارية الحياة، فهو حين يدمر الكثير من النيازك الكبيرة والصغيرة فإنه يمنعها من السقوط على سطح الأرض وإيذاء الكائنات الحية.

الصورة أعلاه تعود إلى فجوة أحدثها سقوط أحد النيازك في أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية، ولولا وجود الغلاف الجوي لسقطت ملايين النيازك على الأرض جاعلة منها مكانًا غير قابل للعيش فيه، ولكن خاصية الحماية التي يتمتع بها الغلاف الجوي تسمح للكائنات بالبقاء آمنة على قيد الحياة

٥. وكذلك يقوم الغلاف الجوي بتصفية أو فلترة جميع الأشعة الضارة بالحياة والقادمة من خارج الغلاف الجوي.

والعجيب في هذه الفلترة التي يقوم بها الغلاف الجوي أنه يسمح بمرور الأشعة غير الضارة بالحياة، والتي هي أصلًا نافعة لاستمرارية الحياة على سطح هذا الكوكب!

وهذه الأشعة، التي تمر عبر الغلاف الجوي، هي الأشعة المرئية والأشعة القريبة من الأشعة تحت الحمراء، ولها عامل حيوي لجعل الحياة صالحة على سطح الأرض! كما أن هذه الأشعة أساسية لحدوث عملية البناء الضوئي التي لو لم تكن موجودة لما وجدت النباتات!

وكذلك يقوم الغلاف الجوي بعكس وإرجاع جميع الأشعة الصادرة من الشمس، ولكنه يسمح بمرور الحيوي منها لسطح الأرض، وهذه الوظيفة لا تنتهي هنا؛ بل إنه يقوم بحماية الأرض من صقيع الفضاء وبرودته التي تصل درجة حرارته إلى ٢٧٠ تحت الصفر!

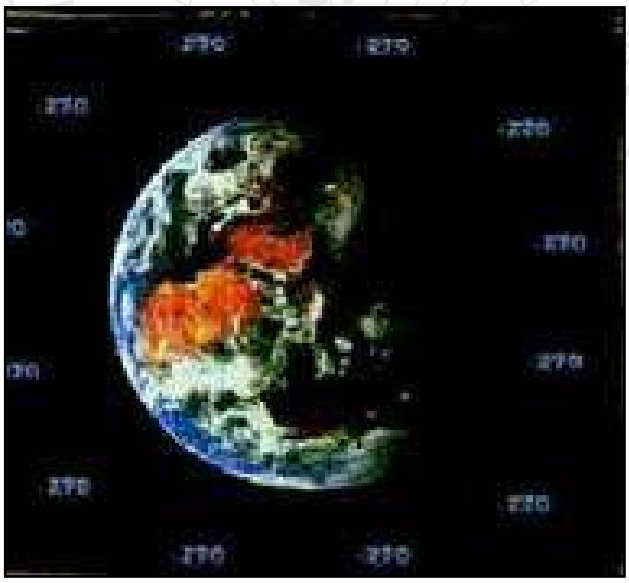

حين ننتقل بالحديث عن الأرض نجدها ملائمة تمامًا للحياة البشرية، وعندما ننفذ من الغلاف الجوي إلى الفضاء الخارجي نصادف فيه برودة شديدة تصل إلى ٢٧٠درجة تحت الصفر، وقد حُميت الأرض من هذه البرودة بفضل الغلاف الجوي

فالأشعة فوق البنفسجية التي يُسمح بمرورها بشكل جزئي فقط عبر الغلاف

الجوي، ضرورية جدًّا لعملية التمثيل الضوئي في النباتات، ولبقاء الكائنات الحية على قيد الحياة؛ كما أن غالبية الإشعاعات فوق البنفسجية المركزة التي تنبعث من الشمس يتم تصفيتها من خلال طبقة الأوزون في الغلاف الجوي، ولاتصل إلا كمية محدودة وضرورية من الطيف فوق البنفسجي إلى الأرض.

يقول دكتور "**هوغ روس**" عن أهمية حزام "**فان ألن**"[1] ما يأتي:" في الحقيقة إن الأرض تملك كثافة أعلى من كل ما تملكه باقي الكواكب في النظام الشمسي، وهذا القلب العظيم للأرض المكون من الحديد والنيكل هو المسئول عن الحقل المغناطيسي الكبير، وهذا الحقل المغناطيسي هو الذي ينتج درع إشعاعات **فان ألن** الذي يحمي الأرض من الانفجارات الإشعاعية، ولو لم يكن هذا الدرع موجودًا لما كانت الحياة ممكنة على سطح الأرض، ولا يملك مثل هذا الدرع سوى الأرض وكوكب المريخ الصخري، ولكن قوة حقله المغناطيسي أقل بمائة مرة من قوة حقل الأرض المغناطيسي، وحتى كوكب الزهرة المشابه لكوكبنا ليس لديه حقل مغناطيسي. إن درع **فان ألن** الإشعاعي هو تصميم فريد خاص بالأرض.

www.eajaz.org

1. يُقصد بحزام فان ألن: الغلاف المغناطيسي للأرض الذي يمتد تأثيره إلى مسافة ٦٠ ألف كم، وقد اكتشفه الفلكي الأمريكي "*van allan*" عام ١٩٦٥م؛ ولذلك سمي باسمه.

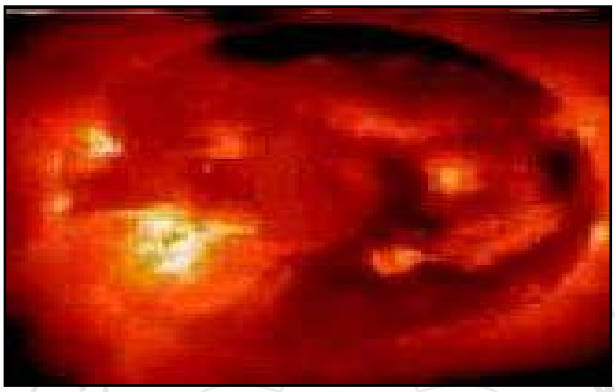

الطاقة التي تنتجها الشمس تتفجر مثل قنبلة هائلة يصعب على العقل البشري تصور مداها .

إن الطاقة التي ينقلها انفجار واحد فقط من هذه الانفجارات التي تم حساب قوتها مؤخرًا تعادل قوة مائة بليون قنبلة ذرية شبيهة بتلك التي ألقيت فوق هيروشيما. وبعد خمس وثمانين ساعة من انفجارها لوحظ أن الإبر المغناطيسية في البوصلة أظهرت حركة غير عادية، ووصلت الحرارة فوق الغلاف الجوي على ارتفاع مائتين وخمسين كيلو مترًا إلى ١٥٠٠ درجة مئوية[١].

وباختصار فإن هناك نظامًا متكاملًا يعمل فوق الأرض وهو يحيط عالمنا ويحميه من التهديدات الخارجية. إلا أن العلماء لم يعلموا بوجوده إلا مؤخرًا، ولكن الله ﷻ أخبرنا منذ قرون بعيدة عن غلاف الأرض الجوي الذي يشكل درعًا واقيًا لها[٢].

1. السقف المحفوظ وطبقات الغلاف الجوي، مقال منشور بموقع رابطة نصرة المسيح WWW. Nasara.org/Nasrah.net

2. الإعجاز العلمى من وحى الكتاب والسنة، عبد الرحمن سعد صبى الدين، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٧٤.

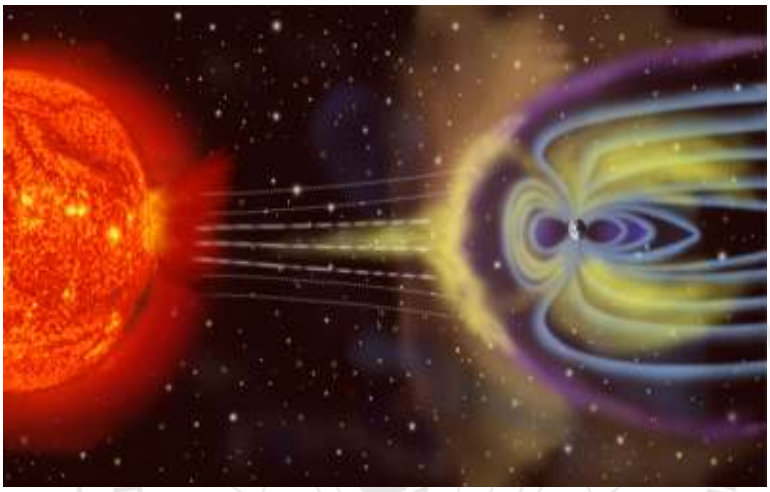

في هذه الصورة كوكب الأرض على اليمين ويحيط به مجال مغاطيسى قوى، وهذا المجال يصد الجسيمات التي تطلقها الشمس وتسمى الرياح الشمسية القاتلة، ولولا وجود هذا المجال لا ختفت الحياة على ظهر الأرض

وبواسطة الأقمار الصناعية في عام ١٩٥٨ تم اكتشاف أن الغلاف الجوي للأرض هو عبارة عن سقف محفوظ، يحفظ الكرة الأرضية من الأشعة الكونية والرياح القاتلة بواسطة (أحزمة فان ألن) التى ترتفع من ألف إلى ٦٥ ألف كم فوق سطح البحر، وتمتد إلى مسافة عرضها ٧٥٠٠كم، وهذه الأحزمة تشكل درعًا واقيًا للأرض وغلافها الجوي. [1]

1. القرآن العظيم وعلوم الفضاء، مقال منشور بموقع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم www.freewebs.com.

سخر لنا الله تعالى هذا الغلاف الجوي وأحاط به الأرض؛ ليكون سقفًا نحتمى تحته من الرياح الشمسية القاتلة والأشعة الكونية المدمرة، ولولا وجود هذا الغلاف لما استمرت الحياة على ظهر الأرض؛ ولذلك فإن هذا الغلاف الجوي من النعم العظيمة التي ينبغي علينا أن نؤدي شكرها لله تعالى.

فلولا هذا الحقل المغناطيسي للأرض الذي هو سبب في حفظ الغلاف الجوي، لفتكت أشعة جاما وأشعة ألفا والقسم الأكبر من الأشعة تحت الحمراء والأشعة الأخرى المجهولة بالأحياء الأرضية، ولما أمكن للحياة أن توجد على كوكب الأرض[1].

٣) التطابق بين الحقائق العلمية وما أشارت إليه الآية الكريمة:

ادعى بعض الطاعنين خطأ القرآن فى وصفه السماء بالسقف المحفوظ فى

---

1. للمزيد انظر: كتاب آيات الإعجاز العلمي من وحى الكتاب والسنة، عبد الرحمن سعد صبي الدين، مرجع سابق، ص٧٤. الموسوعة العلمية فى إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، د. هانى بن مرعى القلينى، الشيخ. مجدى فتحى السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٦٣١:٦٣٥.

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾ (الأنبياء: ٣٢)، لكن حقائق العلم الحديث أثبتت مدى دقة الإشارة القرآنية وموافقتها للثوابت وما اكتشفه العلماء حديثًا، وفي بيان الدلالات اللغوية للآية مع تفسيرها ما يؤكد ذلك:

- **الدلالات اللغوية للآية:**
  - **السماء:** قال صاحب اللسان: **سماء كل شيء**: أعلاه، مذكر. والسماء: سقف كل شيء وكل بيت، والسماوات السبع: سماءٌ، والسماوات السبع: أطباق الأرضين، وتجمع سماءات وسماوات. وقال الزجاج: السماء في اللغة يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسمو، وكل سقف فهو سماء[1].
  - **والسماء في الاصطلاح:** ذلك العالم العلوي الذي نراه فوق رؤوسنا بكل ما فيه من أجرام.
  - **السماء في العلم:** كل ما يحيط بالأرض بدءًا من غلافها الغازي وانتهاء بحدود الكون المدرك[2].
  - **والسقف:** غماء البيت، والسماء سقف الأرض[3].
- **أقوال المفسرين:**

بالرجوع إلى أقوال المفسرين في هذا الوصف القرآني: ﴿ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾ يتبين لنا مدى موافقته للحقائق العلمية التي لم تُكتشف إلا حديثًا؛ يقول الإمام

1. لسان العرب، مادة: سمو.
2. جريدة البينة، الشبكة الإلكترونية.
3. لسان العرب، مادة: سقف.

الفخر الرازي: سمَّى السماء سقفًا؛ لأنها للأرض كالسقف للبيت، ولفظ "محفوظًا" يشير إلى أنه محفوظ من الوقوع والسقوط اللذين يجرى مثلهما على سائر السقوف كقوله: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ (الحج: ٦٥)، وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ (الروم: ٢٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ (فاطر: ٤١)، وقال: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ (البقرة: ٢٥٥)[1].

كما ذكر الشيخ الشعراوى ـ رحمه الله ـ أن الله ﷻ سمَّى السماء سقفًا؛ لأن السماء كل ما علاك فأظلك، وفرق بين سقف من صنع البشر يعتمد على أعمدة ودعائم...إلخ، وسقف من صنع الخالق العظيم، سقف يغطى الأرض كلها ومحفوظ بلا أعمدة، سقف مستوٍ لا نتوء فيه ولا فتور ...

ومعنى "محفوظًا"، أى: في بنية تكوينه؛ لأنه محكم لا اختلاف فيه، ولا يحفظ إلا الشيء النفيس...

إذن في خلق السماء عظمة خلْق، وعظمة تكوين، وعظمة صيانة تناسب قدرة المولى ﷻ، ولا يقدر عليها إلا الله، فكأن الله ﷻ يريد أن يقول لنا: الصيانة من عندنا نحن، ولن نترك لكم صيانتها، وإن كانت لا تحتاج إلى صيانة لأنها صنعتنا[2].

1. مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، مرجع سابق، عند تفسيره لهذه الآية.
2. تفسير الشعراوي، محمد متولى الشعراوى، أخبار اليوم، ج١٥، ص٩٥٢٩: ٩٥٣١ بتصرف.

ويذكر صاحب الظلال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾ (الأنبياء: ٣٢) أن السماء كل ما علا، ونحن نرى فوقنا ما يشبه السقف، والقرآن يقرر أن السماء سقف محفوظ؛ محفوظ من الخلل بالنظام الكوني الدقيق، ومحفوظ من الدنس باعتباره رمزًا للعلو الذي تتنزل منه آيات الله.. [1].

٤) وجه الإعجاز:

يُشير القرآن الكريم إلى أن السماء جُعلت سقفًا محفُوظًا، ويأتي العلم الحديث فيكشف لنا عن بناء هذا السقف المحكم، وأن فوق الأرض نظامًا متكاملًا يَلُفُّها ويحميها من الأخطار الخارجية، ويحفظها مناسبة لوجود الحياة عليها؛ وقد أثبتت الأبحاث العلمية في القرن العشرين هذه الخاصية للسماء من خلال بيان فائدة الخاصية الواقعية للغلاف الجوِّي.

وبعد هذه الحقائق التي تؤكد أن السماء التي فوقنا تحمينا من كثير من الأضرار، أليست هذه السماء سقفًا محفوظًا بعناية الله يحفظنا ويحافظ على حياتنا؟

إن هذا الوصف موجود في كتاب الله منذ أربعة عشر قرنًا، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الأنبياء)، لنتأمل هذا التعبير العلمي: كيف جاء هذا التعبير الدقيق في كتاب أنزل في عصر لم يكن فيه إلا الأساطير؟ في ذلك الوقت لم يكن أحد يعلم بوجود غلاف جوي للأرض، فمن

1. في ظلال القرآن، سيد قطب، مرجع سابق، ج٤، ص٢٣٧٧.

الذي أخبر النبي الكريم ﷺ بهذا السقف المحفـوظ؟ ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران] [1].

1. السقف المحفوظ، عبد الدائم الكحيل، www.kaheel7.com.

رابطة العالم الإسلامي MUSLIM WORLD LEAGUE

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنّة

INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

الرقم الموحد : ٩٢٠٠١٠٠٩٧

ص.ب ١١٢٨٣٣ جدة ٢١٣٧١

مكة المكرمة : تليفاكس ٥٦٠١٣٣٢ ص.ب ٥٧٣٦

جدة : هاتف ٦٨٢٤٦٠٨ - فاكس ٦٨٢٠٣٢٨

المدينة المنورة : هاتف ٨٦٤٤٨٣٠

الرياض : هاتف ٢٥٣٣٥٥٥

الطائف : هاتف ٧٤٤١٦٨٦

الشرقية : هاتف ٨٩٧٣٢٠٠

عسير : هاتف ٢٢٦٣٣٣٣

اللجنة النسائية - مكة المكرمة : هاتف ٥٤١٣٣٣٥

اللجنة النسائية - المدينة المنورة : هاتف ٨٦٤٤٣٥٠

اللجنة النسائية - جدة : هاتف ٦٨٣٧٦٥٠

اللجنة النسائية - الطائف : هاتف ٧٤٨٧٤٧١

اللجنة النسائية - الدمام : هاتف ٨٤٣٢٣٥٨

المكاتب الخارجية

مصر (القاهرة): ٢٠٢٢٢٧١١١٣٥ + المغرب (الرباط): ٢١٢٦٦٧٩٩٦٧٧٤+

الجزائر (الجزائر): ٢١٣٣٦٩٣٨١٤٥ + السودان (الخرطوم): ٢٤٩١٨٣٤٣٤٨٩٥+

تركيا (اسطنبول) : ٩٠٥٣٢٣٢٣٨٨٠٠+

e-mail: info@eajaz.org www.eajaz.org

MUSLIM WORLD LEAGUE رابطة العالم الإسلامي

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنّة

INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة؛ تسعى لإظهار أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، والعمل على نشرها. أنشئت بقرار من المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته السادسة لعام ١٤٠٤ هـ، لتوفر وسيلة معاصرة للدعوة الإسلامية تقدم بها البرهان الساطع والحجة البالغة على صدق الرسالة المحمدية من خلال العلم؛ هذا الشاهد العدل الذي ارتضاه عالمنا المعاصر حكماً ومرجعاً.

الـرؤيـة

هيئة عالمية رائدة . . لمعجزة نبوية خالدة.

الـرسـالة

تحقيق أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وإظهارها للناس كافة.

الاستراتيجية

- مرجعية شرعية وعلمية لعلوم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- نشر وإبراز أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- تنمية الموارد المالية و تنويع مصادرها.
- استخدام التقنيات الحديثة وتطويرها لخدمة برامج وأهداف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

رقم حساب الهيئة بالبنك الأهلي التجاري

SA751 0000000 155055 000109

www.eajaz.org e-mail: info@eajaz.org